عَرْضُ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ نَفْسَهُ عَلَى القَبَائِلِ

قال ابن إسحاق: ثم قدم رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ مكَّةَ وقومُهُ أشدُّ ما كانوا عليه مِنْ خِلافِهِ وفراقِ دينه، إلا قليلاً مستضعفين ممن آمن به؛ فَكَانَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ يَعْرض نَفْسَهُ في المواسم إذا كانت؛ عَلَى قَبَائِل العَرَبِ: يَدْعُوهُمْ إلى اللَّهِ، ويخبرُهم أنه نَبِيٌّ مرسلٌ، وَيَسَأَلُهُمْ أن يُصَدّقوه ويمنعوه، حتى يبينَ عَنِ الله ما بَعَثَهُ به [٣٠٠].

قال ابن إسحاق: فحدَّثَنِي من أَصْحَابِنَا مَنْ لا أتَّهِمُ، عن زيد بن أسلم، عن ربيعة بن عَبَّاد الدؤلي ومن حدثه أبو الزناد عنه.

قال ابن هشام: رَبيعة بن عِبَاد.

رسول الله يعرض نفسه على القبائل بمنى وعمه أبو لهب ينفرهم منه

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني حُسَين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، قال: سمعت ربيعة بن عباد يحدثه أبي؛ فقال: إني لَغُلامٌ شابٌّ مع أبي بمنًى، وَرَسُولُ الله ـ ﷺ ـ يَقِفُ على مَنَازِلِ القبائلِ مِنَ العَرَبِ فيقول: «يَا بَنِي فُلان، إنِّي رَسُولُ اللَّهِ إلَيْكُمْ، يأمُركم أَنْ تَعْبُدُوا الله ولا تُشْرِكوا به شيئاً، وَأَنْ/ (٨٣/أ) تَخْلَعوا ما تَعْبُدون مِنْ دُونِهِ مِنْ هَذِهِ الأَنْدَادِ، وَأَنْ تُؤْمِنُوا بِي وَتُصَدِّقوا بِي، وَتَمْنَعُوني حَتَّى أَبَيِّنَ عَنِ اللَّهِ مَا بَعَثَنِي به» قال: وخلفه رَجُلٌ أَحْوَل وَضيء لَهُ غَدِيرتان[1] عَلَيْه حُلَّةٌ عَدَنِية، فإذا فرغ رسولُ الله ـ ﷺ ـ مِنْ قَوْلِهِ وما دعا إليه قال ذلك الرجُلُ: يا بني فلانٍ، إنَّ هذا إنما يَدْعُوكُمْ إلى أَنْ تسلخوا اللاتَ والْعُزَّى من أعناقكم وحلفاءكم مِنَ الجِنِّ مِنَ بني مالك بن أقيش إلى مَا جَاءَ بِهِ مِن البِدْعَةِ والضلالةِ، فلا تُطيعوه ولا تَسْمَعُوا منه، قال: فقلت لأبي: يا أبتِ، مَنْ هذا الذي يتبعه ويردُّ عليه ما يقولُ؟ قال: هذا عمُّه عبد الْعُزَّى بن عبد المطلب أبو لهب [٣٠١].

---

[٣٠٠] ذكره الطبري في تاريخه (٢/ ٣٤٨) عن ابن إسحاق.

[٣٠١] بالإسناد الأول رواه الطبراني في الكبير (٥/ ٦١) رقم (٤٥٨٢) من طريق ابن أبي مريم ثنا ابن أبي الزناد حدثني أبي أخبرني ربيعة بن عباد الديلي قال: رأيت رسول الله ـ ﷺ ـ في الجاهلية بسوق ذي المجاز وهو يقول: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»، فلم يزل يرددها مراراً والناس متصفون عليه يتبعونه وإذا وراءه رجل أحول ذو غديرتين وضيء الوجه يقول: إنه صابىء كاذب مرتين فسألت: من هذا؟ فقالوا: هذا عمه أبو لهب».
ورواه أحمد في المسند (٣/ ٤٩٢)، (٤/ ٣٤١). =

---

(١) غَديرَتان، أي: ذُؤَابتَا شَعَرٍ.

قال ابن هشام: قال النابغة [من الوافر]:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ[1]

رسول الله يعرض نفسه على كندة

قال ابن إسحاق: حدثنا ابن شهاب الزهري أنه أتى كِنْدَةَ في منازلهم وفيهم سيد لهم يُقَال له: مليح، فَدَعاهم إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وعَرَض عليهم نفسه، فأَبَوْا عليه [٣٠٢].

النبي يعرض نفسه على بني عبد الله بطن من كلب

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين أنه أتى كَلْباً في منازلهم إلى بطن منهم يقال لهم: بنو عبد الله، فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم نفسه، حتى إنه ليقول لهم: «يا بَنِي عَبْدِ الله، إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قَدْ أَحْسَنَ اسْمَ أَبِيكُمْ» فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم.

= ورواه عبد الله في زيادات المسند (٣/ ٤٩٢، ٤٩٣)، (٤/ ٣٤١ ـ ٣٤٢).
وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٥):
«رواه أحمد وابنه والطبراني في الكبير بنحوه والأوسط باختصار بأسانيد وأحد أسانيد عبد الله بن أحمد ثقات الرجال» اهـ.
وروى البيهقي (٥/ ٣٨٠) في الدلائل من حديث طارق بن عبد الله قال: إني لقائم بسوق المجاز إذ أقبل رجل فذكر حديثاً طويلاً.
قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٦):
«رواه الطبراني وفيه أبو جناب الكلبي وهو مدلس وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح» اهـ.
قلت وقد وقع في كتاب الدلائل للبيهقي (٥/ ٣٨٠) «أبو جناب» وهو الصواب كما في الميزان (٧/ ٣٥١) ترجمة رقم (١٠٠٨٠).
وهو يحيى بن أبي حية قال الحافظ في التقريب: «ضعفوه لكثرة تدليسه» اهـ.
وأما سند ابن إسحاق الآخر فقد رواه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٣٤٨، ٣٤٩) من طريق ابن إسحاق.
وفيه حسين بن عبد الله الهاشمي.
وهو حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني.
قال الحافظ في التقريب: ضعيف.
[٣٠٢] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٣٤٩) من طريق ابن إسحاق بهذا الإسناد.
والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤١٧ ـ ٤١٨).
وهو مرسل صحيح إلى ابن شهاب فإن ابن إسحاق صرح فيه بالتحديث.
وذكره ابن كثير في البداية (٣/ ١٧٠).

---

(١) ينظر ديوانه ص (١٣٧).

النبي يعرض نفسه على بني حنيفة

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أصحابنا، عن عبد الله بن كعب بن مالك، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ أتى بني حنيفة في مَنَازِلِهِمْ، فَدَعَاهُمْ إلى اللَّهِ، وَعَرَضَ عليهم نَفْسَهُ، فلم يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ أَقْبَحَ عليه ردًّا منهم [٣٠٣].

النبي يعرض نفسه على بني عامر بن صعصعة

قال ابن إسحاق: وحدثني الزهري، أنه أتى بني عامر بن صَعْصَعَة، فدعاهم إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وَعَرَضَ عليهم نَفْسَهُ، فقال له رَجُلٌ منهم يُقَالُ له بيحرة بن فراس (قال ابن هشام: فراس: ابن عبد الله بن سلمة بن قُشَير بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة): والله لو أني أَخَذْتُ هذا الفتى مِنْ قُرَيْشٍ لأَكَلْتُ به العَرَبَ؛ ثم قال له: أرأيتَ إِنْ نَحْنُ تابعناك على أمرِكَ ثم أَظْهَرَكَ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ خالَفَكَ، أيكونُ لنا الأمرُ من بعدك؟ قال: «الأمرُ إلى الله يَضَعُه حَيْثُ يَشَاءُ» قال: فقال له: أَفَنُهْدِفُ[1] نُحُورَنا للعربِ دُونَكَ فَإِذا أَظْهَرَكَ الله كَانَ الأمرُ لغيرنا؟!! لا حَاجَةَ لنا بأمرِكَ، فَأَبَوْا عليه، فلَّما صَدَرَ الناسُ رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم قد كانت أدركتْهُ السنُّ حتى لا يَقْدِرُ أَنْ يوافي معهم المواسمَ، فَكَانُوا إذا رَجَعُوا إِلَيه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم، فلَّما قَدِمُوا عليه ذلك العام سَأَلَهُمْ عَمَّا كَانَ في مَوسِمِهم، فقالوا: جاءنا فتًى مِنْ قُرَيْشٍ، ثم أَحَدُ بني عبد المطلب، يَزْعُمُ أنه نبيٌّ يَدْعُونَا إلى أَنْ نَمْنَعَهُ، وَنَقُومَ مَعَهُ، ونخرج به إلى بِلادِنَا، قال: فَوَضَعَ الشيخُ يَديه علىٰ رأسِهِ، ثم قال: يا بني عامر، هل لها مِنْ تَلافٍ؟ هل لذُنَابَاها مِنْ مَطْلَب؟ والذي نَفْسُ فلانٍ بيدِهِ، ما تَقَوَّلَهَا إسماعيليٌّ قَطُّ، وَإِنَّها لحقٌّ، فأين رأيُكُم كَانَ عنكم؟

قال ابن إسحاق: فكان رسولُ الله (ﷺ) على ذلك من أَمْرِهِ، كلَّما اجتمعَ له الناسُ بالموسِمِ أتاهم يَدْعُو القبائلَ إلى الله وإلى الإسلام، ويَعْرِضُ عليهم نَفْسَهُ، وما جَاءَ به من

---

[٣٠٣] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٣٤٩) حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق بهذا الإسناد.

وله علتان:

الأولى: جهالة الراوي عن عبد الله بن كعب.

الثانية: أنه مرسل عبد الله بن كعب من التابعين لم يدرك النبي ـ ﷺ ـ.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ١٧١).

---

(١) أَفَنَهْدِفُ معناه: نُصَيِّرُها هدفاً، والهدفُ: الغَرَضُ الَّذي يُرْمَى عليه السِّهام.

الله من الهدى والرحمة، وهو لا يسمعُ بِقَادِمٍ يَقْدُم/ (٨٣/ب) مَكَّةَ مِنَ العَرَبِ له اسمٌ وَشَرَفٌ إلا تَصَدَّى له فدعاه إلى الله، وعرض عليه ما عنده [٣٠٤].

سويد بن صامت

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ثم الظفري، عن أشياخ من قَوْمِهِ، قالوا: قدم سُوَيْد بن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكَّةَ حاجًا أَوْ معتمراً، وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم الكامل؛ لِجَلَدِهِ وشرفه ونسبه، وهو الذي يقول [من الطويل]:

أَلاَ رُبَّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقاً وَلَوْ تَرَىٰ ... مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَكَ مَا يَفْرِي[١]

مَقَالَتُهُ كَالشَّهْدِ مَا كَانَ شَاهِداً ... وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورٌ عَلَى ثُغْرَةِ النَّحْرِ[٢]

يَسُرُّكَ بَادِيهِ وَتَحْتَ أَدِيمِهِ ... نَمِيمَةُ غِشٍّ تَبْتَرِي عَقِبَ الظَّهْرِ[٣]

تُبِينُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ ... مِنَ الْغِلِّ وَالْبَغْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّزْرِ[٤]

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي ... وَخَيْرُ الْمَوالِي مَنْ يَرِيشُ ولا يَبْرِي[٥]

وهو الذي يقولُ وَنَافَرَ رجلاً[٦] من بني سليم، ثم أحد بني زِغب[٧] ابن مالك مائة ناقة إلى مائة ناقة إلى كاهنة من كُهَّان العرب، فَقَصَت له، فَانْصَرَف عنها هو والسلميُّ ليس معهما غيرهما، فلما فَرَّقَتْ بينهما الطريقُ قال: مالي يا أخا بني سليم، قال: أبعَثَ إليك به، قال: فَمَنْ لي بذلك إذا فُتِّنى به؟ قال: أنا، قال: كلا، والذي نَفْسُ سُوَيْد بيده، لا تُفَارِقُني حتى أُوتى بمالي، فاتحدا فَضَرَبَ به الأرضَ، ثم أَوثَقَهُ رِبَاطاً، ثم انْطَلَقَ به إلى دار بني عمرو بن عَوْفٍ، فلم يَزَلْ عنده حتى بعثت إليه سليم بالذي

---

[٣٠٤] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠) من طريق ابن إسحاق وهو أيضاً مرسل.
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ١٧١).

---

(١) ساءَكَ ما يَفْرِي أي: ما يَقْطَع في عِرضِك.
(٢) المأثورُ: السَّيْفُ الموشَّى، والثُّغْرَةُ: الحُفْرَةُ التي في الصَّدْر.
(٣) تَبْتَري: تَقْطَع، والعَقِبُ: عَصَبُ الظَّهْر.
(٤) النَّظَرُ: الشَّزْرُ، وهو نَظَرُ العَدُوِّ.
(٥) فَرِشني معناه: قَوِّني، وبَرَيْتَني: أَضْعَفْتَني. وذكر السهيلي عجز البيت الثاني في الروض، ينظر: الروض (٢/ ١٨٢)، البداية والنهاية (٣/ ١٨٠).
(٦) ونافَرَ رَجُلاً، معناه: حَاكَمَ.
(٧) بني زِغب بن مالك: وقع هنا بالروايات الثلاث، بفتح الزاي وضمِّها وكسرها، والعين مهملة، وزغب بالزاي المكسورة والغين المعجمة، قيَّده الدارقطني وذكر: أنَّ الطبريَّ حكاه كذلك.

له، فقال في ذلك: [من الطويل]

لاَ يَحْسَبَنِّي يَا ٱبْنَ زِغْبِ بْنِ مَالِكٍ ... كَمَنْ كُنْتَ تُرْدِي بِالْغُيُوبِ وَتَخْتِلُ[1]

تَحَوَّلْتَ قِرْناً إِذْ صرعْتَ بِغِرَّةٍ ... كَذَلِكَ إِنَّ الْحَازِمَ الْمُتَحَوِّلُ

ضَرَبْتُ بِهِ إِبْطَ الشِّمَالِ فَلَمْ يَزَلْ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ خَدُّهُ هُوَ أَسْفَلُ

في أشعار كثيرة كان يقولها.

النبي وسويد بن الصامت

قال: فَتَصَدَّى له رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ حين سَمِعَ به، فدعاه إلى الله وإلى الإسلام، فقال له سويد: فَلَعَلَّ الذي مَعَكَ مِثْلُ الذي معي، فقال له رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ: «ومَا الَّذِي مَعَكَ»؟ قال: مَجَلَّة لقمان[2]، يَعْنِي: حكمةَ لقمان، فقال له رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ: «اعْرِضْهَا عَلَيَّ» فَعَرَضَهَا عليه، فقال له: إنَّ هذا لكلامٌ حسنٌ، والذي معي أَفْضَلُ من هذا، قرآنٌ أَنْزَلَهُ الله ـ تعالى ـ عليَّ هو هُدًى ونور، فتلا عليه رسُولُ الله ـ ﷺ ـ القرآنَ، وَدَعَاه إلى الإسلام، فلم يبعد منه، وقال: إنَّ هذا لقولٌ حَسَنٌ، ثم انْصَرَفَ عنه فقدم المدينةَ على قَومِهِ، فلم يَلْبَثْ أَن قَتَلَتْهُ الخزرجُ، فإن كان رجالٌ من قومه لَيَقُولون: إنا لنراه قد قتل وهو مسلم، وكان قتله قبل يوم بُعَاث[3] [٣٠٥].

النبي يعرض نفسه على قوم بني عبد الأشهل

قال ابن إسحاق: وحدثني الْحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عَمْرو بن سعد ابن معاذ، عن محمود بن لبيد، قال: لما قدم أبو الْحَيْسَر أَنَسُ بن رافع مكَّةَ ومعه فِتْيَةٌ مِنْ بني عبد الأشهلِ فيهم إِياسُ بْنُ مُعاذ يَلْتَمِسُونَ الْحِلْفَ من قريشٍ عَلىٰ قَوْمِهِمْ مِنَ الخزرج سَمِعَ بهم رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ، فأتاهم، فَجَلَسَ إِليهم، فقال لهم: «هَلْ لَكُمْ فِي خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ»

---

[٣٠٥] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٣/ ٣٥١ ـ ٣٥٢) من طريق ابن إسحاق.
ورواه البيهقي في الدلائل (٢/ ٤١٩) من طريق ابن إسحاق.
وهو مرسل وعاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ثقة عالم بالمغازي كما قال الحافظ في التقريب (١/ ٣٨٥).

---

(١) تُردي معناه: تُهلك، وتَخْتِل، معناه: تَخْدَع.
(٢) المجَلَّة: الصَّحِيفَةُ، هذا هو أَصْلُها.
(٣) بُعاثُ: مَوْضِعٌ كانت فيه حَرْبٌ بين الأوس والخَزْرج. ويُرْوى هنا بالغين المعجمة أيضاً ويُصْرَف ولا يُصْرَف.

قال فقالوا له: وَمَا ذَاكَ؟ قال/ (٨٤/أ): «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، بَعَثَنِي إِلى الْعِبَادِ أَدْعُوهُمْ إلى أَنْ يَعْبُدوا اللَّهَ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الكتاب» قال: ثم ذكر لهم الإِسلامَ، وتلا عليهم القرآنَ، قال: فقال إياسُ بن معاذ وكَانَ غُلاماً حدثاً؛ أيْ قَوْمِ، هذا والله خيرٌ مما جئتم له، قال: فيأخذ أبو الْحَيْسَر أَنَسُ بنُ رافع حَفَنَةً من الْبَطْحاء فَضَرَبَ بها وَجْهَ إياس بن معاذ، وقال: دَعْنَا منك، فَلَعَمْرِي لقد جِئْنَا لغير هذا، قال: فَصَمَتَ إياس، وَقامَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ عنهم، وَانْصَرَفُوا إلى المدينةِ، وكانت وقعةُ بُعَاث بين الأوس والخزرج، قال: ثم لم يلبثْ إياسُ بن معاذ أَنْ هَلَكَ، قال محمود بن لبيد: فأخبرني مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَومِي عند مَوْتِهِ أَنَّهُمْ لَمْ يزالوا يَسْمَعُونَهُ يُهَلِّلُ الله ـ تعالى ـ ويُكَبِّره ويُحَمِّدُه ويُسَبِّحُه حتى مَاتَ، فما كانوا يَشُكُّونَ أن قد مَاتَ مسلماً، لقد كان استشعر الإِسلام في ذلك المجلس، حين سَمِعَ من رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ، ما سمع [٣٠٦].

قال ابن إسحاق: فلما أراد الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إظهارَ دِينِهِ، وإعزازَ نبيِّهِ ـ ﷺ ـ، وإنجازَ مَوْعِدِهِ له، خَرَجَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ في الموسم الذي لقي فيه النَّفَرَ مِنَ الأنصارِ، فَعَرَضَ نَفْسَهُ على قبائل العرب كما كان يَصْنَعُ في كلِّ مَوْسِمٍ، فبينما هو عند العقبة لقى رَهْطاً من الخزرج أَرَادَ الله بهم خيراً.

النبي يعرض نفسه على نفر من الخزرج فيؤمنون به

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن أشياخ من قومه، قالوا: لَمَّا لقيهم رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ قال لهم: «مَنْ أَنْتُمْ»؟ قَالوا: نَفَرٌ مِنَ الخزرج، قال: «أمِنْ مَوالي يَهُودٍ»؟ قالوا: نعم، قال: «أَفَلا تَجْلِسونَ أكَلِّمُكُمْ»؟ قالوا؛ بلى، فَجَلَسُوا معه، فدعاهم إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وعَرَضَ عليهم الإِسلامَ، وتلا عليهم القرآنَ، قال: وكان مما صَنَعَ الله لهم به في الإِسلام أَنَّ يهود كانوا معهم في بلادِهم، وَكانُوا أهل كتابٍ وعلم، وكَانُوا

---

[٣٠٦] رواه أحمد (٥/ ٤٢٧).
والحاكم (٣/ ١٨٠ ـ ١٨١).
والطبراني في الكبير (١/ ٢٧٦) رقم (٨٠٥).
والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢١).
وابن جرير في تاريخه (٢/ ٣٥٢) والبخاري في تاريخه (١/ ١/ ٤٤٢).
قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».
وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت مرسل» اهـ.
قلت وهذا تعقيب من الذهبي يقوم على أساس أن محمود بن أسيد مختلف في صحبته والصواب أنه من صغار الصحابة كما قال الحافظ في التقريب (٢/ ٢٣٣).

هم أهْلَ شِرْكٍ وأصحابَ أوثان، وَكَانُوا قد عَزُّوهُمْ[1] ببلادهم، فكانوا إذا كَانَ بينهم شيءٌ قالوا لهم: إنَّ نبيًّا مَبْعُوثٌ الآن قد أظلَّ زمانُهُ نتبعه فَنَقْتُلُكُمْ معه قَتْلَ عَادٍ وإرمَ، فَلَمَّا كَلَّم رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ أولئك النَّفَرَ وَدَعَاهم إلى اللَّهِ قال بعضُهم لبعضٍ: يا قَوْم، تَعَلَّمُوا والله إنه للنَّبِيِّ الذي تُوعِدكم به يهودُ فلا تَسْبِقَنَّكم إليه، فأجابوه فيما دَعَاهُمْ إليه، بِأَن صدقوه وَقَبِلُوا منه ما عَرَضَ عليهم من الإسلام، وقالوا له: إنَّا قد تركنا قَوْمَنَا، ولا قوم بينهم مِنَ العَدَاوةِ والشرِّ ما بينهم، وعَسَى أَنْ يَجْمَعهُمُ الله بك، فسَنقْدم عليهم فَنَدْعُوهُمْ إلى أمرِكَ ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه مِنْ هذا الدينِ، فإنْ يَجْمَعَهُمْ الله عليه، فَلاَ رَجُلَ أعزُّ منك، ثم انْصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا وَصَدَّقُوا [٣٠٧].

أسماء هؤلاء النفر وبطونهم

قال ابن إسحاق: وهم ـ فيما ذكر لي ـ ستَّةُ نفرٍ من الخزرج: منهم من بني النجار (وهو تَيْمُ الله)، ثم من بني مالك بن النَّجَّار بن ثَعْلبة بن عَمْرو بن الخزَرج بن حارثة بن ثَعْلبة بن عَمْرو بن عامر: أسعَدُ بن زُرَارَة بن عُدَس بن عُبَيْد بن ثَعْلَبة بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار، وهو أبو أمامة، وعَوْفُ بن الحرث بن رفاعة بن سَوَاد بن مالك/ (٨٤/ ب) بن غَنْم بن مالك بن النَّجَّار، وهو ابن عفراء.

قال ابن هشام: وَعَفْرَاءُ: بنتُ عبيد بن ثَعْلَبة بن عبيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار.

قال ابن إسحاق: ومن بني زُرَيق بن عامر بن زُرَيق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج: رافعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلاَن بن عَمْرو بن عامر بن زُرَيق.

قال ابن هشام: وَيُقَالُ: عامِرُ بنُ الأزرق.

قال ابن إسحاق: ومن بني سَلمة بن سَعْد بن علي بن أسَد بن ساردة بن يزيد بن جُشَم بن الخزرج، ثم مِنْ بَنِي سَوَاد بن غَنْم بن كَعْب بن سَلمة: قُطْبَة بْنُ عامر بن حديدة بن عَمْرو بن غَنْم بن سواد.

---

[٣٠٧] أخرجه ابن جرير في تاريخه (٢/ ٣٥٣، ٣٥٤) من طريق ابن إسحاق والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤).

من طريق ابن إسحاق أيضاً وهو مرسل وعاصم ثقة كما قال الحافظ في التقريب (١/ ٣٨٥).

---

(١) عَزُّوهُم. معناه: غَلَبوهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] وقد تقدم.

قال ابن هشام: عَمْرو بن سواد؛ ليس لسواد ابنٌ يقال له غَنْم.

قال ابن إسحاق: ومن بني حَرَام بن كَعْب بن غَنْم بن كَعْب بن سَلِمة: عُقْبَةُ بن عامر بن نابي بن زيد بن حَرام.

ومن بني عبيد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كَعْب بن سَلِمة: جابرُ بن عبد الله بن رِئاب بن النُّعمان بن سِنان بن عبيد.

بيعة العقبة الأولى

فلَّما قَدِمُوا المَدِينةَ إلى قَوْمِهِمْ ذَكروا لهم رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ؛ وَدَعَوْهُمْ إلى الإسلام حتى فَشَا فيهم، فلم تَبْقَ دارٌ من دُورِ الأنصارِ إلا وفيها ذكرٌ مِنْ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ، حتى إذا كان العامُ المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً، فَلَقُوهُ بالعقبةِ وهي العقبةُ الأولى، فَبَايَعُوا رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ على بيعةِ النِّساءِ، وذلك قبل أَنْ يُفْتَرَضَ عليهم الحربُ.

رجال بيعة العقبة الأولى

منهم مِنْ بَنِي النجار، ثم بني مالك بن النجار: أَسْعَدُ بْنُ زُرَارة بن عُدَس بن عبيد بن ثَعْلبة بن غَنْم بن مالك بن النَّجار، وهو أبو أمامة، وعَوْفٌ ومُعاذ ابنا الحرث بن رِفاعة بن سَوَاد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النَّجار، وهما ابنا عفراء.

وَمِنْ بَنِي زريق بن عامر: رافعُ بْنُ مَالِكِ بن الْعَجْلان بن عَمْرو بن عامر بن زريق، وذَكْوَان بن عَبْد قَيْس بن خَلَدَةَ بن مُخْلِد بن عامر بن زُرَيق.

قال ابن هشام: ذكْوَانُ مهاجري أنصاري.

قال: ومن بني عَوْف بن الخزرج، ثم من بني غَنْم بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوْف بن الخزرج وهم الْقَواقِل: عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْس بن أخرَم بْنِ فِهر بْنِ ثَعْلبة بن غَنْم؛ وأبو عَبْد الرحمن، وهو يَزِيدُ بنُ ثَعْلبة بن خزمَة بْنِ أصرِم بن عَمْرو بن عَمَّارَةَ[1] من بني غُضَيْنَة[2] من بَلِيّ، حليفٍ لهم.

قال ابن هشام: وإنما قِيْلَ لهم الْقَواقِل لأَنَّهم كانوا إذا اسْتَجَارَ بهم الرجلُ دَفَعُوا له سَهْماً وقالوا له: قَوْقِلْ[3] به بيثرب حيث شِئْتَ.

---

(١) في نسب أبي عبد الرحمن بن عمرو بن عمارة: رُوِيَ ها هنا بفتح العين وتشديد الميم وبضمِّها وتخفيف الميم وعَمَّارةُ بفتح العين وتشديد الميم قَيَّده الدارقطني.

(٢) من بني غُضَيْنَة وروي هنا بالباء والنون، وبالنون هو الجيد، ويقال: غضيبة بالضاد معجمة والباء.

(٣) قَوْقِلْ به: قال ابن هشام: القَوْقَلَةُ: ضربٌ من المَشْي.